

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يعتبر هذا الكتاب واحدا من بين الكتب التي تشرفت بالكتابة عن المسيح ، سبقه الآلاف والآلاف وسوف يتبعه ما شاء الله من آلاف .

وهو رؤية للمسيح لا زيف فيها ، وتقرير حق يشهد الكاتب على خلاصة القول فيه ، شهادة يقين .

★

ولما كانت هذه الدراسة تقوم أساسا على رؤية المسيح كما تتضح من مصادر العقائد المسيحية ، فإن المنطق يقتضينا أن نركز على دراسة تلك المصادر بالقدر الذي يكفي ويلزم للدراسة المسيح .

★

إن هذا الكتاب يعتبر — في جملته — تأليفا بين ما انتهت إليه أغلب الدراسات والأبحاث لمجموعة متميزة من علماء المسيحية تم عرضها بالقدر الذي يسمح بتوضيح الحقيقة لفئات شتى من القراء ، تختلف ثقافتهم كما تختلف حصيلتهم العلمية ، فقد يكون فيهم العالم المدقق كما يكون منهم القارئ العادي ، ومن أجل هذا الأخير بذلت كثير من الجهود .

ولقد يكون من القراء من لم تتح له الفرصة من قبل ليتعرف على الكتاب المقدس ، ولذلك تعذر الأكتفاء بالإشارة إلى مواقع النصوص بذكر أسماء الأسفار وأرقام الاصحاحات وأعدادها — كما جرت العادة في مثل هذه الدراسة — ولكن روى من الأفضل ذكر النصوص المطلوبة مع شيء من التفسير ، كلها كان ذلك ضروريا .

ونظراً لأهمية بعض النصوص المقتبسة من مختلف المراجع ، فقد رؤى كذلك أن تذييل بها بعض الصفحات في لغتها الإنجليزية التي نقلت عنها ، لما في ذلك من فائدة يدرکها الكثيرون .

ومن المؤكد أن الدراسات الدينية تأتي على رأس قائمة الأبحاث التي يجب أن تقوم على التوثيق والأصالة ، حيث يستحيل قبول قول بلنى جزافاً دون سند أو دليل . ولقد كان هذا هو السبب الرئيسى فى كثرة الشهادات المقتبسة من أقوال علماء المسيحية فى كل موضوع تطرق إليه البحث او جاءت له إشارة فى هذا الكتاب .

وعلى القارئ أن يميز بين أقوال المؤلف وأقوال المصادر التى ينقل عنها وذلك سهل ميسور حيث وضعت الفقرات المقتبسة بين علامات الترقيم التى أشير عند نهايتها بعدد يعطى بيانات مصدرها .

ويمكن القول بأن كل باب من أبواب هذا الكتاب الأربعة - بل كل فصل من فصوله الأثنى عشر - يعتبر بحثاً مستقلاً يستطيع أن يقوم بذاته ليعطى القدر الضرورى والكافى لما يمكن أن يقال فى موضوعه ، ثم تجتمع الفصول والأبواب معا ليكمل بعضها البعض فى تألف وانفاق وطيد الدعائم ثابت الأركان ، يحدثنا حديث صدق عن حقيقة ما كان من أمر المسيح ومصادر العقائد المسيحية ، وما شاع فى القرنين الأول والثانى من أفكار ومعتقدات شكلت العقائد المسيحية المختلفة ووضعت بذور الشقاق العقائدى فيما تلاها من قرون .

★

وإذا كان هناك ما أرجوه فهو أن يرى المستبصرون فى هذا الكتاب دليل صدق يسير بهم نحو الله .

أحمد عبد الوهاب

كلمة عن المراجع :

المراجع الرئيسية

يشتمل الملحق المذكور في نهاية هذا الكتاب على قائمة بالمراجع الرئيسية ، التي تعطى لكل منها رقما مسلسلا يستخدم عند الإشارة إليه في ثنايا الكتاب .

وقد رؤى من الأفضل أن نورد هنا تعريفا مبسطا بأغلب تلك المراجع حتى يكون القارئ على بينة من أمرها .

★ ★

١ - المرجع رقم (١) : الكتاب المقدس :

- وقد جرى استخدام ترجمته العربية الحديثة التي يشار إليها باسم « نسخة البروتستانت » ، كذلك استخدمت ترجمته الإنجليزية المناظرة التي تعرف باسم « النسخة المعتمدة (A.V.) Authorised Version » أو نسخة الملك جيمس التي نشرت عام ١٦١١

ومن المعلوم أن هناك تراجم إنجليزية أخرى مختلفة من أهمها :

- « النسخة المراجعة - (R.V.) Revised Version » : وقد نشرت عام ١٨٨٥ بعد مجهودات استغرقت نحو خمسة عشر عاما ، وشارك فيها المتخصصون من العلماء والهيئات العالمية .

- « النسخة القياسية الأمريكية - (A.S.V.) American Standard Version » - بعد ظهور النسخة المراجعة عام ١٨٨٥ ، فإن لجنة المراجعة الأمريكية استمرت تعمل بغية الحصول على ترجمة أفضل ، وكان من نتاج ذلك أن ظهرت تلك النسخة عام ١٩٠١ .

- « النسخة القياسية المراجعة - (R.S.V.) Revised Standard Version » : لقد أقر المجلس العالمي للتعليم الديني - الذي يمثل الكنائس في الولايات

المتحدة وكندا — النسخة القياسية الأمريكية ، ولكنه شكل لجنة مراجعة عام ١٩٣٧ تأخذ في اعتبارها جميع العوامل التي تمكن من الحصول على نصوص أفضل مما في التراجم السابقة .

ونتيجة لذلك ظهرت النسخة القياسية المراجعة من الكتاب المقدس عام ١٩٥٢ وقد اعتمدها مجلس الكنائس العالمي .

هذا — وتختلف هذه التراجم فيما بينها اختلافا كبيرا ، لا يقتصر فقط على تغيير الألفاظ الحاكمة ، ولكنه يتعدى ذلك إلى النصوص ذاتها ، حيث أن بعض التراجم الحديثة تسقط بعض النصوص التي ذكرت في تراجم سابقة ، وسوف نرى أمثلة لذلك فيما بعد .

★

٢ - المرجع رقم (٤) :

— الكتاب : الأنجيل ، أصلها وتطورها .

— المؤلف : (دكتور) فريدريك كلفتن جرانث .

أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادى بنيويورك .

★

٣ - المرجع رقم (٥) :

— الكتاب : كتابات مقدسة .

— المؤلف : جنتر لانسز كوفسكى .

أخصائى في تاريخ العقائد بجامعة هيدلبرج الألمانية — نشر هذا الكتاب في عام ١٩٥٦ ثم ظهرت ترجمته الإنجليزية في عام ١٩٦١ .

★

٤ - المرجع رقم (٦) :

- الكتاب . تفسير إنجيل مرقس .

- المؤلف : دنيس إريك نينهام .

أستاذ اللاهوت بجامعة لندن - ورئيس تحرير سلسلة « بليكان »
لتفسير الإنجيل .

★

٥ - المرجع رقم (٧) :

- الكتاب . تفسير إنجيل متى .

- المؤلف : جون فنتون .

عميد كلية اللاهوت بايثيفيلد بانجلترا .

★

٦ - المرجع رقم (٨) :

- الكتاب : تفسير إنجيل لوقا .

- المؤلف : (دكتور) جورج بردفورد كيرد .

عمل أستاذا لدراسات العهد الجديد بجامعة مكجيل بكندا ثم عميدا لكلية
اللاهوت المتحدة - وكذلك عمل أستاذا بجامعة أوكسفورد ورئيسا للجمعية
الكندية للدراسة الكتاب المقدس .

★

٧ — المرجع رقم (٩) :

— الكتاب : . . . حسب الكتب .

— المؤلف : (دكتور) تشارلز هارولد دود .

عمل أستاذاً لتفسير الكتاب المقدس بجامعة مانشستر ومديراً عاماً للجنة الترجمة الحديثة للكتاب المقدس — وهو زميل بالأكاديمية البريطانية وزميل شرف بجامعة أوكسفورد وكبرج . ويمثل هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها في كلية اللاهوت بجامعة برنستون .

★

٨ — المرجع رقم (١٠) :

— الكتاب : أمثال الملوك .

— المؤلف . (دكتور) تشارلز هارولد دود .

يمثل هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها في مدرسة اللاهوت بجامعة ييل .

★

٩ — المرجع رقم (١٢) :

— الكتاب : تاريخ العقيدة .

— المؤلف : (دكتور) أدولف هرنك .

أستاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين ويعتبر واحداً من أكبر العلماء في التاريخ الكنسي — له أبحاث ومؤلفات عديدة من أهمها هذا الكتاب الذي يقع في سبعة أجزاء — وقد ظهرت طبعته الثالثة الألمانية عام ١٨٩٣ ثم نقل عنها إلى الإنجليزية عام ١٩٠٠ .

★

١٠ - المرجع رقم (١٥) :

- الكتاب : اعتراضات على العقيدة المسيحية .

- المؤلفون : ماكينون ، وفيدلر ، وويليامز ، وبيرنت .

يشتمل هذا الكتاب على أربعة محاضرات ألقاها بكلية اللاهوت بجامعة كمبردج أربعة من أعضاء تلك الكلية .

وما أن ظهرت طبعته الأولى في أبريل ١٩٦٣ حتى تلقفه الأيدي ولذلك صدرت منه ثلاث طبعات في نفس الشهر .

وتقول مقدمة هذا الكتاب :

« إن هذا عصر أصبحت فيه أساسيات العقيدة المسيحية موضع ارتياب ، وإن الدعاوى التي تقوم ضد المسيحية لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الزاهية » .

★ ★ ★